Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما ينبغى للكاتب أن يأخذ به نفسه :

قال إبراهيم الشيبانى : أول ذلك حسن الخط الذى هو لسان اليد، وبهجة الضمير، وسفير العقل ، ووحى الفكرة ، وسلاح المعرفة ، وأُنس الإخوان عند الفرقة ، ومحادثتهم على بعد المسافة، ومستودع السر. .

فيما يحتاج إليه الكاتب :

فإذا كان لابد لك من طلب أدوات الكتابة، فتصفح من رسائل المتقدمين مايعتمد عليه ، ومن رسائل المتأخرين ما يرجع إليه ، ومن نوادر الكلام ما تستعين به ، ومن الأشعار والأخبار والسير والأسمار ما يتسع به منطقك ويطول به قلمك . وانظر فى كتب المقامات والخطب ومجاوبة العرب ، ومعانى العجم، وحدود المنطقة ، وأمثال الفرس ورسائلهم وعهودهم وسيرهم ووقائعهم ومكايدهم فى حروبهم ، والوثائق والصور وكتب السجلات والأمانات وقرض الشعر الجيد وعلم العروض ، بعد أن تكون متوسطا فى علم النحو والغريب. . .

فضائل الكتابة :

قال المؤيد : كُتب الملوك عيونهم الناظرة ، وآذانهم الواعية ، وألسنتهم الناطقة . والكتابة أشرف مراتب الدنيا بعد الخلافة ، وهى صناعة جليلة تحتاج إلى آلات كثيرة . . .

ما يجوز فى الكتابة وما لايجوز فيها :

قال الشيبانى : إذا احتجت إلى مخاطبة الملوك والوزراء والعلماء والكتاب والخطباء والأدباء والشعراء وأوساط الناس وسوقتهم، فخاطب كلا على قدر أُبهته وجلالته وعلوه وارتفاعه وفطنته وانتباهه . . .